

انتخابات ١٩٧٧، لأنه شعر عندئذ أنه أقرب سياسياً الى برنامج الليكود وأن مصلحته الشخصية، وهو السياسي الانتهازي العتيد، تتطلب منه الانضمام الى الحزب الحاكم. ومن جهة رابعة، يتضح كذلك انتصار اليمين المتطرف في الكنيست العاشر في ضوء انخفاض عدد ممثلي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة من ٥ في العام ١٩٧٧ إلى ٤ في العام ١٩٨١. ومن جهة خامسة، يزداد وضوح الاتجاه اليميني في الحياة السياسية الاسرائيلية بالتحويلات التي جرت داخل الأحزاب الدينية. ولعل أبرز هذه التحويلات سيطرة صقور حزب المفدال بقيادة زفولون هامر ويهودا بن - مؤير وأنصارهما من الشباب المتعصب، النشاط في حركة غوش ايمونيم، على مقدرات الحزب. ناهيك عن كون حركة تراث اسرائيل (تامى) هي حركة السفارديم الذين لهم مواقفهم الصهيونية الأكثر تشدداً تجاه العرب من القطاعات الاسرائيلية الأخرى. ومن جهة سادسة، تشير مختلف الدلائل الى أن حزب الأحرار (داخل كتلة الليكود) قد اتجه في السنوات الماضية، وتحت تأثير حزب حيروت، نحو مواقع أكثر تعصباً وتشدداً ويمينية. ومن ناحية سابعة وأخيرة، لا بد من الإشارة الى أن كتلة المعراخ ذاتها قد تحولت أكثر فأكثر نحو اليمين والتشدد في ظل قيادة شمعون بيريس الذي طالما كان من الصقور التاريخيين في حزب مباي (العمل لاحقاً) وفي حزب رافي، ومن التلاميذ النجباء لدافيد بن - غوريون المعروف بتصلبه وعدوانيته. بل أن بيريس سيجد نفسه مدفوعاً دوماً نحو مواقع أكثر تشدداً بفعل الواقع السياسي الاسرائيلي الخارجي ممثلاً في وجود بيغن والليكود وغير ذلك من رموز اليمين الصهيوني المتشدد، وبفعل الواقع السياسي الداخلي لحزب العمل حيث يتعرض بيريس لضغوط يومية من جناح اسحق رابين القوي والأكثر صقرية من باقي الأجنحة داخل حزب العمل.

وفي ضوء هذه الوقائع والمعاني الخطيرة، يعتقد معظم المراقبين السياسيين أن الخريطة السياسية الاسرائيلية الجديدة، المفعمة بعدم الاستقرار و بانتصار المضمون الصهيوني اليميني، لا بد وأنها ستقود اسرائيل، في الفترة القادمة، الى دهاليز التطرف السياسي والعسكري. ومثل هذا التطرف، سيؤدي حتماً الى مزيد من الرفض القاطع لوجود وحقوق الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، مما سيفتح الباب على مصراعيه أمام مزيد من العدوان الصهيوني ضد الأمة العربية وقواها المختلفة وإذا كانت الساحة اللبنانية مرشحة لأن تكون الهدف الأول للموجة العدوانية الاسرائيلية القادمة، فانه لمن المؤكد أيضاً أن تلك الموجة ستحاول الوصول ليس الى دول المواجهة فحسب، وانما ستحاول الانتشار بعيداً في أعماق دول المساندة أيضاً^(١٦).

ثالثاً - ظاهرة الانقسام العرقي والمسلك الانتخابي لليهود الشرقيين

مع اشتداد المعركة الانتخابية للكنيست العاشر في اسرائيل، تفاقمت مشكلة الانقسام العرقي بين اليهود الشرقيين (السفارديم) واليهود الغربيين (الاشكنازيم) الى درجة اضطر معها الرئيس الاسرائيلي اسحق نافون الى شجب «الوجه البشع» للانتخابات معلناً عزمه على دعوة زعماء الأحزاب وممثليهم، وغيرهم من الشخصيات السياسية الاسرائيلية، لبحث تلك المشكلة الخطيرة على جناح السرعة^(١٧).